

200 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام زين الدين ابو العباس احمد بن احمد الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة الرؤية الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة تزودوا لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة رضي الله تعالى عنها كلا والله ما يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن عم خديجة. وكان امرأ قد فسر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني في كتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب. وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى؟ فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليت فيها جذعا. ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم؟ قال نعم لم يأتي رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الحديث الثالث ما الاحاديث التي ساقها الامام البخاري رحمه الله تعالى تباب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث العظيم الذي تروييه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاه فيها ذكر لصفة بدء الوحي وكيف كان التدرج في ذلك وكيف نزل جبريل على محمد صلوات الله وسلامه عليه وايضا لكون هذا النزول اول نزول من جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام فكان امرا عظيما ومهينا فذكرت رضي الله عنها وارضاهها ما كان في ذلكم في بدء الوحي وحي آآ الرسول عليه الصلاة والسلام او المنزل على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه تقول عائشة رضي الله عنها اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم الصالحة وجاء في بعض الروايات الصادقة الرؤية الصالحة اه من الصلاح وضد الصالح الطالح او السيء والصادقة ضدها الكاذبة او اضغاث احلام فاول ما بدأ به رسول الله عليه الصلاة والسلام من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم والوحي منه وهذا سبق الاشارة اليه فيما هو مستفاد من قوله تعالى وما آآ قول الله سبحانه وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او رسولا وعرفنا ان من انواع الوحي المنزل على النبي عليه الصلاة والسلام الالهام وادخل فيها العلم الرؤيا المنامية واول ما بدأ به صلوات الله وسلامه عليه من الوحي الرؤيا المنامية وكان بدء الرؤية المنامية التي جزء من الوحي المنزل عليه صلوات الله وسلامه عليه كان بدؤها عند تمامه صلى الله عليه وسلم الاربعة عند تمامه الاربعة في شهر ربيع الاول الذي تم به بلوغ النبي صلى الله عليه وسلم الاربعة الاربعة من عمره من عمره عليه الصلاة والسلام بدأت الرؤيا الصالحة واما نزول

الوحي ونزول جبريل عليه السلام بالوحي بالقرآن فكان في رمضان
كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ولهذا ذكر اهل العلم ان المدة بين الوحي الذي هو الرؤية المنامية وبين الوحي
الذي هو نزول جبريل على نبينا عليه الصلاة والسلام بكلام الله سبحانه وتعالى المدة بينها ستة اشهر
ستة اشهر بين بدئه عليه الصلاة والسلام الرؤية المنامية ثم بعد ذلكم بستة اشهر في شهر رمضان نزل عليه آآ جبريل آآ عليه السلام
بالوحي وكان اول ما نزل به اقرأ كما سيأتي
في الحديث قال اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل
فلق الصبح فكان لا يرى رؤيا
الا جاءت مثل فلق الصبح اي ظهورا وبيانا وفلق الصبح هو ضياؤه ونوره وهو امر باهر وبين ويضرب به المثل في الواضح
الظاهر البين يقال مثل فلق الصبح اي ظهورا وبيانا وضوحا
فكان عليه الصلاة والسلام لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح. اي ان ما رآه يكون مجيئه كذلك في وضوحه وظهوره وبيانه مثل
فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وهذا تأمل التدرج الذي
كان في تنزل الوحي على النبي عليه الصلاة والسلام ثم بعد ذلك حبب اليه الخلاء ومعنى الخلاء اي ان يخلو عليه الصلاة والسلام
وحده منعزلا عن الناس مبتعدا عنهم فحبب اليه الخلاء اي حبب الله سبحانه وتعالى اليه الخلاء بالبناء لما لم يسمى فاعله
فحبب الله سبحانه وتعالى اليه الخلاء اي القى في قلبه حب الخلاء حب ان يخلو آآ عليه الصلاة والسلام بنفسه منعزلا بعيدا عن الناس
وهذه الخلوة من شأنها انها تعين على
صفاء القلب وقوة التفكير والتأمل التدبر فحبب الى النبي صلوات الله وسلامه عليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء وحراء جبل في مكة
اه الى جهة منى على يسار الذهاب اليها
فكان يذهب عليه الصلاة والسلام الى غار والغار هو الثقب او النقب الذي يكون في في الجبل فيدخل في هذا الغار ويخلو عليه الصلاة
والسلام فكان يخلو في آآ بغار حراء فيتحنث فيه وهو التبعد. الليالي ذوات العدد
فالليالي ذوات العدد التهنث فسر بالتعبد اما كيف كان ذاك التعبد؟ الله اعلم لم يذكر مثل هذا لا يخاض في الا بمستند الذي ذكر
انه عليه الصلاة والسلام انه كان يتحدث
بماذا يتحدث؟ بماذا يتعبد؟ ما صفة التعبد الذي كان يفعله عليه الصلاة والسلام في الغار نقول بما فتح الله عليه به لكن صفته الله
اعلم صفة ذلك الله اعلم ولا يترتب عليه
عمل لا يترتب على ذلك عمل يعني عمل يطلب من الناس فعله والا لنقد وبين صفته تفصيلا. مثل ما نقلت اعماله التعبدية اه الاخرى
صلوات الله وسلامه عليه فاذا كان يتعبد عليه الصلاة والسلام في غار حراء
بما فتح الله عليه به من تعبده لله سبحانه وتعالى آآ الليالي ذوات العدد الليالي الكثيرة متحنثا اه متعبدا
لله سبحانه وتعالى في اه ذلك الغاء
ايضا يسار هنا ان قصد الغار غار حراء وما يفعله بعض العوام تعبدا فهذا مما لا يشرع ولا دليل على مشروعيته. انما ذلكم امر قام به
النبي عليه الصلاة والسلام بين يدي بعثته
وحبب الله سبحانه وتعالى اليه اه الخلاء ثم بعد الوحي بعد الوحي آآ ونزوله عليه نزل عليه عليه الصلاة والسلام الامر بقيام الليل
وقيام الليل خلوة بين العبد وبين ربه. في خير وقت واشرف وقت
فمن اراد هذا التعبد يجعل لنفسه حظا من قيام الليل حظا من قيام الليل في ثلث الليل الاخر حين ينزل الرب سبحانه وتعالى الى
سما الدنيا فيقول من يسألني من يدعوني من يستغفرني؟ من يسألني فاعطيه؟ من يدعوني فاستجيب له؟ من يستغفرني فاعفر له
التهدد والقيام قيام الليل هذه خلوة وصفاء اقبال عظيم على الله سبحانه وتعالى ومناجاة لله وذكر ودعاء وفيه من الخيرات
والبركات ما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى قال وهو الليالي ذوات قالت وهو الليالي ذوات العدد قيل ان ينزع الى اهله اي يرجع اليهم
قبل ان ينزع الى اهله اي يرجع اليها وهذا فيه ايضا التنبيه على عدم اه التفریط في حق الاهل وتعاهد البيت واتيان البيت فالنبي
عليه الصلاة والسلام حبب اليه الخلاء القى الله اليه حب الخلاء ومع ذلك يبقى ليالي ثم يعود
الى بيته يعود الى اهله قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك. ويتزود اي للخلاء مرة اه اخرى ثم يرجع الى الى خديجة فيتزود لمثلها ثم
يرجع الى خديجة زوجة بنت خويلد رضي الله عنها وارضاها
اه فيتزود لمثلها اي يأخذ الزاد لمثل تلك الليالي التي امضاها صلوات الله وسلامه عليه في الغار متحنثا متعبدا حتى جاءه الحق وهو
في غار حراء حتى جاءه الحق وهو في غار حراء اي بعد ان امضى الليالي ذوات العدد في الغار متحنثا متعبدا ثم يرجع الى
اهله ويتزود لمثلها فجاءه الحق وهو في غار حراء اي جاءه وحي الله سبحانه وتعالى وتنزله وهو في الغار وبهذا يعلم ان اول نزول
للوحي على نبينا عليه الصلاة والسلام كان في
آآ هذا الغار وهو متحنث متعبد لله سبحانه وتعالى فجاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك اي جبريل عليه السلام قال الله

تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
فنزل فجاءه الملك اي جبريل عليه السلام بالوحي بوحي الله عز وجل وتنزيله فقال اقرأ وهذا امر بالقراءة قال له اقرأ فقال النبي عليه
الصلاة والسلام ما انا بقارئ وما هنا نافية ما انا بقارئ
يعني نفى ان يكون يعرف القراءة وهو عليه الصلاة والسلام امي لا يقرأ ولا يكتب النبي الامي فقال ما انا بقارئ قال له اقرأ قال ما انا
بقارئ قال فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد غطني اي ظمني وعصرني حتى اخذ مني الجهد بفتح الجيم اي المشقة ظمه وعصره ظغطه هذا معنى
قوله فغطني حتى بلغ مني الجهد اي اصابني الجهد سبب ذلك ثم ارسلني
ثم ارسله اي تركني فقال اقرأ اعاد عليه الامر بالقراءة قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد اي ظمه مرة اخرى
حتى اصابه آآ المشقة والشدة من ذلك
ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني تغطني الثالثة ثم ارسلني ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من
علق اقرأ وربك الاكرم فتزلت هذه الايات
العظيمات وهي اول ما نزل على نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق وفي هذا تنبيهه الى ان دين الله مبني
على العلم لابد من تعلم الدين
معرفة الشرع معرفة العبادة التي خلق الله الخلق لاجلها واوجدهم لتحقيقها وفيه ان ذلك لا يكون الا بعون الله ولا يتحقق شيء منه الا
بعون الله ومدده وتوفيقه اقرأ باسم ربك
اذا لا بد ان تكون الاستعانة بطلب المدد واللجوء الى الله سبحانه وتعالى مع العبد دائما ومع طالب العلم دائما ولهذا يشرح تشرع
البسمة في مفتتح الامور ان يقول بسم الله
يفتتح بها الامور وهي كلمة استعانة. البسمة كلمة استعانة ابدأ اقرأ باسم ربك الذي خلق مستعينا طالبا المدد متمينا بذكر اسمه تبارك
وتعالى الدين يجمع الامرين تأملهما جيدا في الاية اقرأ باسم ربك يجمع الامرين
بذل الاسباب والاستعانة بالله قد جمع بينهما قد جمع بينهما في نصوص كثيرة كقوله فاعبه وتوكل عليه. وقوله عليه الصلاة والسلام
احرص على ما ينفعك واستعن بالله والايات والاحاديث لهذا كثيرا
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم هذه الايات بها نبدء عليه الصلاة والسلام. وسيأتي في الحديث الاخر
انه ارسل بالمدثر بهذه الايات نبه يعني اصبح نبيا صلوات الله وسلامه عليه
وارسل بالمدثر ستأتي بالحديث القادم حينما نزل عليه يا ايها المدثر قم فانذر لانه فتر الوحي بعد ذلك كما سيأتي الاشارة اليه ثم نزل
عليه يا ايها المدثر قم فاندم
فنبينا عليه الصلاة والسلام نبأ باقراً وارسل بالمدثر نبأ باقراً اي بنزول اقرأ هذه السورة عليه صار نبيا نبأ باقراً وارسل بالمدثر اي
حين نزل عليه قول الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وستأتي معنا في في الحديث القادم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بها اي الايات التي اه نزلت عليه ايضا وما
صحب نزوله عليه من هذا الامر المهيب العظيم
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده يرجف فؤاده اي من هول ما رأى وعظم ما رأى صلوات الله وسلامه عليه
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده
فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها زوج صلى الله عليه وسلم فقال زملوني زملوني. فزملوه اي طلب من اهله طلب من
زوجه عليه الصلاة والسلام ان يلف بالحاف
اه الغطاء وهذا يستفاد منه ان الانسان في مثل حالة فزع او حالة خوف او نحو ذلك اذا اوى الى فراشه وتلحف ولم لف الفراش على
نفسه او غطي يهدأ
ويسكن فجاء عليه الصلاة والسلام الى البيت وقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروح حتى ذهب عنه الروح فهذا كما
اسلفت يستفاد منه ان الانسان في حالة الروع او الخوف او نحو ذلك اذا
التحف في الغطاء وجلس في الفراش آآ جمع الفراش على نفسه او لف نفسه به يسكن ويهدأ قال فحتى ذهب عنه الروح فقال
لخديجة فقال لخديجة واخبرها الخبر. قال لخديجة واخبرها الخبر
ايضا هذا يستفاد منه ان الانسان في حالة الروع لا يصلح ان تنهال او تنثال عليه الاسئلة بل يترك مثل ما اه صنعت خديجة كانت نعم
الزوجة رضي الله عنها وارضاها
لحفته ولم تنهال عليه باسئلة وانما تركته يطمئن يرتاح حتى ذهب عنه الروح فقال لي خديجة واخبرها وقال لقد خشيت على
نفسي قال لقد خشيت على نفسي. قيل اقوال
آآ كثيرة في آآ ما الذي خشيه على نفسه قيل الموت الى المرض قيل اقوال اخرى غير ذلك فقال لقد خشيت على نفسي خشيت اي

خفت على نفسي خفت على نفسي اي من هول وشدة ما رأى صلوات الله وسلامه وبركاته عليه
فقال خديجة قالت خديجة رضي الله عنها كلا والله ما يخزيك الله ابدا كلا والله ما يخزيك الله ابدا قسم تقسم بالله وانظر الى
الزوجة الصالحة وعظم الاثر الذي يترتب على وجودها في البيت
وكيف انها تكون سندا لي الزوج وسكنا له وطمأنينة لقلبه فقالت كلا والله لا يخزيك الله هذا القسم الذي اه صدر منها وخالته رضي الله
عنها وارضاهها كلا والله لا يخزيك الله مبني على ماذا
مبني على ما عرفته من حاله وسيرته واخباره وكرم نفسه ومعاملاته معاوته للناس وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام في الحديث
الصحيح صنائع المعروف تقي مصرع السوء اقسمت بالله قد كلا والله
ما يخزيك الله ابدا لماذا قالت انك لتصل الرحم وتحمل الكلمة وتكسب المعلوم وتقري الضيف وتعينه على نواب الحق ذكرت له شيئا
من كريم خصاله وجميل ادايه وصفاته ونعوته وهذا فيه ان
اخلاق الانسان وادابه ومعاملاته الطيبة تكون رداء وعونا له باذن الله سبحانه وتعالى في صرف السوء الشر عنه وتكون سببا لحفظك
ولهذا جزمت واقسمت اه بهذا القسم قد كلا والله ما يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم
وصلة الرحم بركة على الانسان وافاد هذا السياق انها من اسباب صد السوء وصرفه عن العهد وسبب لحفظ العبد وسلامته
قالت انك لتصل الرحم وتحمل الكلب والكل هو الانسان العاجز الذي لا يحسن
ان يقوم باموره او مصالحه ومنه ما جاء في الاية وهو كل على مولاه تلك الانسان العاجز الذي اعينته الحيلة لا يحسن تدبير الامر
فيساعد كان يساعد عليه الصلاة والسلام
في حل مشكلة في ابداء رأي في ذكر مشورة في اه مواقف يقفها عليه الصلاة والسلام قالت تحمل الكل وتكسب المعدوم اي تنفق
وتساعد وتعطي المحتاج الفقير وتقري الضيف اي تقوم على
اه اكرامه وقراءة وضيافته وتقري الضيف وتعينه على نواب الحق النواب هي الامور التي تنوب الانسان اي اه تصيبه ويقال نواب
خير ونواب شهر كلها يقال لها نواب فقالت وتعين على
نواب الحق وتعين على نواب الحق تعددت رضي الله عنها شيئا من خصاله وخلاله اه الكريمة التي من الله سبحانه وتعالى واكرمه
بالتحلي بها. وبنت على ذلك ان انه محفوظ بحفظ الله وان الله سبحانه
تعالى لا يخزيه. قالت كلا والله ما يخزيك الله ابدا هذا موقف عظيم جدا من هذه المرأة الصالحة زوج النبي رضي الله عنها وارضاهها
ثم انها لم تكتفي بذلك فانطلقت به خديجة
حتى اتت به ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن عم خديجة ذهبت به الى الورقة ابن نوفل وورقة بن نوفل ابن عمها اه
تجتمع به في
آ اسد جده وجدته ذهبت به وكان ورقة رجلا قد تنصر اعتنق النصرانية وتعلم ايضا اللغة العبرانية وكان يكتب بها وكان معدودا في
علماء النصارى لانه كتب وقرأ وتعلم كان رجلا
قد تنصر في الجاهلية لم تعجبه حال قومه بتعلقهم بالاصنام وعبادة الاصنام والتوجه الى الاوثان تنصر اي دخل في دين آ النصرانية
وكان يكتب الكتاب العبراني اي يكتب باللغة العبرانية
تعلم اللغة العبرانية فكان يكتب بها في كتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب يكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان
يكتب وهذا فيه انه رجل آ عرف العبرانية وقف على الانجيل وقرأه بنفسه ونقل منه اشياء
آ بنفسه وكان شيخا كبيرا قد عمي لما دخلوا عليه كان في ذلك الوقت شيخا كبيرا اي مسنا وايضا قد عمي فقد البصر فقالت له
خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك
وانظر ايضا اهمية التلطف في الخطاب آ في الدخول على الناس وفي فتح الصدور تهيئة النفوس هذا مهم جدا. اسمع يا ابن عم اولاً
قالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك
كل ذلكم من التلطف الذي يهيئ الانسان للسماء وايضا للمشورة التي قصدتها هذا الاتيان الى ابن عمها فقالت له خديجة يا ابن عم
اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى
يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى اي ذكر له قصته في الغار واتيان الملك اليك وما حدث وما
سمع من فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل على نزل الله على موسى هذا الناموس الذي نزل الله على موسى فسر الناموس بصاحب السر
والمراد هنا جبريل فقله هذا الناموس اي هذا جبريل الذي نزل على موسى
وجبريل هو صاحب الوحي الذي كان ينزل به على النبيين فقال له هذا الناموس الذي نزل على موسى من اين اخذ ذلك هو كان يقرأ
في اه الانجيل ويكتب من الانجيل
فوقف على هذا الامر في نزوله على موسى ونزوله على عيسى فقال هذا الناموس الذي نزل الله على موسى وايضا قيل في تفسير

الناموس اي الوحي الوحي وكما قال شيخ الاسلام اه ابن تيمية

رحمه الله المقام او السياق يحتمل المعنيين يحتمل المعنيين. فالناموس يطلق ويراد به جبريل ويطلق ويراد به الوحي الذي نزل به جبريل. مثله تماما الروح الروح يطلق ويراد به جبريل. نزل به

الروح الامين ويطلق ويراد به الوحي الذي نزل به جبريل. وكذلك او حينا اليك روحا من امرها فالروح يطلق تارة ويراد به جبريل وتارة يطلق ويراد به الوحي الذي نزل به جبريل

ومثله الناموس يراد به الوحي ويراد به جبريل الذي نزل بالوحي والسياق يحتمل هذا وهذا قال هذا الناموس الذي نزل نزل الله على موسى هذا الناموس الذي نزل الله على موسى

يا ليتني فيها جدعا الان جاءه هذا الامر وعرف وايقن لكن تمنى هذا التمني قال يا ليتني فيها جدعا جدعا الجدع هو الصغار من

البهائم واستعير هنا للشباب القوي اي ليتني اكون

فيها اي في هذه البعثة بعثته شابا طريا قويا في مقتبل الشباب بينما بلغته هذه الدعوة وهو مسن شيخ كبير فقد البصر لماذا هذا

التبني ما مراده؟ ما مقصده لماذا تمنى ان يكون شابا قويا في مقتبل الشباب وفي طراوة الشباب لاي شيء

قال ليتني فيها جدعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك اذ يخرجك قومك ايضا هنا ذكر له الى انه سيكون معادة قوية بينه وبين قومه معادة مع من مع رجل عرفه كل قومه بالصدق والوفاء والكرم والسخاء والادب والخلق مر معنا حديث عائشة رضي الله عنها

وهي تذكر اوصافه واخلاقه وادابه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام او مخرجيهم او مخرجيهم يعني رجل مع قومه في اعلى الاخلاق والادب والتعامل وكان يعرف بالصادق الامين ودائعهم لا يأتونون مثله عليها

واماناتهم واسرارهم ورجل يقف مواقف عظيمة معهم فتعجب عليه الصلاة والسلام قال او مخرجيهم اي هل سيبلغ بقوم المبلغ ان

يصلوا لها بالحد ان يخرجوني او مخرجيهم قال نعم لم يأت رجل قط

بمثل ما جئت به الا عودي. لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا اودي. لماذا ما السبب لم ياتي رجل بمثل ما جئت به الا اودي لانه عليه الصلاة والسلام بعث بدعوة

حاصلها وخصائصها منعهم من عقائدهم منعهم من شهوراتهم المحرمة منعهم من مألوفاتهم ومعتاداتهم الدعوة التي بعث بها عليه الصلاة

والسلام هي دعوة تحول بينهم وبين عقائد نشأوا عليها اعمال نشأوا عليها تصرفات

عليها شهورات مضوا عليها فدعوته قائمة على ذلك دعوته قائمة على الحيلولة بينهم وبين تلك الاعمال العقائد التي هم عليها يبين لهم بطلانها الاعمال التي هم عليها يبين لهم فساده

وحرمته لذلك قامت المعادة لانه ابطل عقائدهم ابطل اديانهم ابطل اعمالهم كل الذي كانوا عليه كان جاهلية جهلاء وضلالة عمياء

وهو عليه الصلاة والسلام جاء بالنور والضياء صلوات الله وسلامه عليه

قال نعم لم ياتي رجل قط بمثل ما جئت به الا اودي الا عودي هذا ايضا يستفيد منه الداعي الى الله عز وجل عندما يذهب الى بلده

ويكون مثلا في بلده الشرك او في بلده خرافة او في بلده الضلال او في بلده الشهوات المحرمات

لا يظن انه اذا خاطب الناس بالدعوة الى الحق والهدى انه يسلم من معاداته والامر كما قال ورقة لم ياتي رجل قط بمثل ما جئت به الا اوتي فهذه العداوة التي

كانت من اقوام الانبياء تجاه الانبياء ايضا هي مستمرة مع دعاة الحق من اتباع الانبياء فهذا فيه ان الداعي لابد ان ان يبتلى العداوة

ولماذا يعادى لماذا يعادى؟ لان الداعي يحول بين الناس وبين هذه الامور التي

يأتي لشخص ويبين له ان هذه العبادة باطلة او هذه العبادة محرمة او هذا العمل بدعة او مثلا هذا الفعل شهوة محرمة. وهذا لا يجوز الى اخره ونفوس اهل الضلال واهل الباطل الف الضلالة والفت باطلهم

فمن هنا ينشأ آآ العداة قال وان يدركني يومك وان يدركني يومك هذا يوضح لنا تمنى الذي مر ليتني فيها جدعا قال ان يدركني

يومك انصرك نصرا مؤزرا سبحان الله انظر الهمة العالية في نصرة الدين رجل

كثيف ومسن ويقول ان يدركني قومك انصرك نصرا مؤزرا انصرك نصرا مؤزرا اي نصرا عظيما نصرا قويا ثم لم ينسب اي لم يلبث

ورقة ان توفي وفتري الوحي لم يلبث ورقة ان توفي وفتري الوحي

وورقة عدها جماعة من اهل العلم في الصحابة رضي الله عنهم منهم الحافظ ابن حجر ذكره في القسم الاول من الاصابة وسمى

جماعة من اهل العلم ممن الفوا في او كتبوا في الصحابة انهم ذكروا ورقة

وهذا يقف عليه طالب العلم في اه كتاب الاصابة اه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى قال ووفتر الوحي وفتري اه الوحي اي اه انقطع برهة وتوقف اه برهة كم كانت هذه المدة؟ قيل

اه سنتين ونصف وقيل اكثر والاقرب والله تعالى اعلم ما جاء عن ابن عباس ان انه فتر اياما لكن لا لا يبلغ اه سنتين او السنيتين

والنصف او اه الثلاث والحافظ ابن حجر اه رحمه الله اشار الى ضعف اه الرواية التي فيها انه اه فتر الوحي سنتين ونصف

نعم قال رحمه الله تعالى عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بين انا

امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض لعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع ثم اورد رحمه الله حديث جابر بن عبد الله الانصاري

اه رضي الله عنهما وهو يحدث عن فترة الوحي عن فترة الوحي اه وفترة الوحي هي الفترة التي توقف فيها الوحي نزل عليه اول ما نزل اقرأ ونزلت عليه في

غار حراء ثم فتر الوحي ذكر الوحي اي توقف مدة قال اهل العلم بتلمس الحكمة في كون الوحي فتر اي توقف مدة قالوا ليهدأ اولاً روع النبي عليه الصلاة والسلام هذا من جهة ومن جهة اخرى ايضاً ليحصل له تشوق

تسوق للوحي الذي اه آذاقه وعرفه عليه الصلاة والسلام في هذه الايات التي اه نزلت عليه وهي اقرأ اه باسم ربك الذي خلق وبها كما قدمت نبي صلوات الله وسلامه عليه

وايضا اشير هنا الى لطيفة ذكرها ابن القيم رحمه الله ونقلها ايضاً عن شيخه شيخ الاسلام ان اول سورة نزلت وهي اقرأ بدأت بالقراءة وختمت بالسجود فسورة اقرأ ختمت بالسجود

قال رحمه الله تعالى وهذا هو الذي يحصل مع المسلم في كل ركعة من كل صلاة فكل صلاة كل ركعة من كل صلاة مبدوءة بالقراءة مختومة بالسجود وهذا اول ما نزل وهذا مما يبين مكانة الصلاة

وعظيم شأنها وعظيم السجود لله سبحانه وتعالى. وان اقرب ما يكون العبد من ربه سبحانه وتعالى وهو ساجد فاسجد واقترب فاول سورة نزلت بدأت بالقراءة وختمت بالسجود وكل ركعة آ يرفعها المسلم مبدوءة بالقراءة

ومختومة بالسجود هذه اه اشار اليها ابن القيم ونقلها عن اه شيخه اه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فترى الوحي ثم عاد اخرى وفي هذا الحديث بيان لذلك العود يقول بين يقول عليه الصلاة والسلام بين انا امشي

اذ سمعت صوتا من السماء من السماء اي من جهة السماء جهة العلو سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فرفعت بصري فاذا ملك اية جبريل الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماوات

فاذا الملك الذي جاءني في حراء على كرسي جالس بين السما والارض الله اكبر انظر قدرة الله سبحانه وتعالى اولاً في جلوس هذا الملك في جلوسه بين السماء والارض على كرسي

جالس على كرسي والله سبحانه وتعالى هو الممسك للسماء والممسك للارض والممسك للكرسي الذي جلس عليه جبريل و كل شيء قائم بامنه سبحانه وتعالى فراه جالس على كرسي بين السماء والارض

ايضاً اية الله سبحانه وتعالى العظيمة ان من ينظر الى السماء في تلك اللحظة هل يرى شيئاً لا يا رسول رآه النبي عليه الصلاة والسلام ومن كانوا في ذلك الوقت لو رفع رأسه ما يرى شيئاً

وهذا من قدرة الله سبحانه وتعالى والله على كل شيء قدير مثل لما كان عليه الصلاة والسلام يصلي بالناس صلاة الكسوف تقدم في صلواته ثم تأخر وسأله بعد الصلاة قال رأيت الجنة

ثم قال رأيت النار والصحابة صوف خلفه ما رأوا شيئاً. لكنه عليه الصلاة والسلام رأى بعينه الجنة ورأى بعينه النار بل ذكر تفاصيل لاشياء واشخاص رآهم بعينه في النار رأى امرأة تعذب

في هرة رآها بعينه عليه الصلاة والسلام في النار آ رأى الذي كان يسرق الحجاج رآه في النار عليه الصلاة والسلام ايضاً رأى من سيب السوائب وبدل دين ابراهيم عمرو ابن لحي راه يجر قصبه في النار كل ذلك امرأة وهو يصلي

في صلاة الكسوف بعينه صلى الله عليه وسلم والصحابة خلفه ما رأوا شيئاً هذي اية من ايات الله قال رفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء اي بغار حراء جالس على كرسي بين السما والارض

جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه اي خفت وعدت منه فقلت زملوني زملوني اي ذهب الى بيته وطلب من اهله ان يزلوه اه التزميل هو التغطية آ اللحاف

والرضا زملوني زملوني فانزل الله يا ايها المدثر اي المتزمل المتحف المزل المتحف قم فانذر قوله قم فانذر بها ارسل. عليه الصلاة والسلام كما انه مر علينا نبي باقراً وبقوله قم فانذر ارسل عليه الصلاة والسلام

وفي الاية اوامر قم فاندم وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر الى اخر الايات بدأت بقم فاندم امر عليه الصلاة والسلام بالبالغ وبالندارة فكان بذلك الامر رسولا صلوات الله

وسلامه وبركاته عليه قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر قال فحمي الوحي وتتابع اي بعد نزول المدثر على نبينا صلوات الله وسلامه عليه وبها ارسل بعدها تتابع الوحي فهذا كله يبين لنا كيف كان بدء

آ الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم هو حقيقة جميلة بدء البخاري رحمه الله تعالى كتابه الصحيح بهذا الباب العظيم بدء الوحي كيف بدأ الوحي حتى كل مسلم يقف على هذه الاحاديث العظيمة

التي اه في ابواب الدين واحكام الاسلام وسواعد الدين كيف كان بدء الوحي وبدء نزوله على نبينا صلوات الله وسلامه عليه. فالبدء

بهذا الكتاب جاء في غاية المناسبة. نعم قال رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفثيه؟ فقال ابن عباس فانا احركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما

فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنه. قال جمعه لك في صدرك وتقرأ وتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. قال فاستمع له وانصت. ثم ان علينا بيانه. ثمان علينا

ان تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل استمع. فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه ثم ساق رحمه الله تعالى حديث ابن عباس

رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك به اي قرآن لسانك لتعجل به وهذا هذه الاية تبين شدة حرص النبي عليه الصلاة والسلام على الوحي وعلى كلام الله

وعظيم حرصه صلى الله عليه وسلم فكان اه يحرك لسانه بالقرآن الذي يسمعه من جبريل وقت القراءة من شدة حرصه ورغبته ولها فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به لتعجل به

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة كان يعالج من التنزيل جدا والمعالجة هي المحاولة والمضي والتكرار للامر فكان يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك

شفثيه كان مما يحرك شفثيه يعني في في في هذه المعالجة هنا سماعه الوحي يقرأه عليه جبريل عليه السلام فقال ابن عباس انا فانا احركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما. يعني حركة الشفتين

كان ابن عباس رضي الله عنهما اه يفعلها امام من يسمع منه الحديث يريه كيف كانت حركة النبي كيف كان النبي عليه الصلاة والسلام يحرك شفثيه ثم تسلسل الحديث عند بعض الرواة بذلك

يعني كل راوي يخبر الاخر يقول وانا احركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما ولهذا عرف بالمسلسل بتحريك الجبهة مسلسل لكنه لم يتصل والسند اه بذلك اي بحركة اه الشفتين فكان

آ قال ابن عباس كان احركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما هل كان ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك الوقت موجودا لما نزل هذا هذه الاية وهي المكية

في بداية الوحي بداية التنزيل هل كان ابن عباس موجودا؟ بحيث يكون رأى النبي عليه الصلاة والسلام فيخرب شفثيه كما كان يحركهما لم يكن موجودا وولادته كانت قبل الهجرة بسنتين او ثلاثة رضي الله عنه

ففي ذلك الوقت لم يكن موجودا اذا كيف آ بنى ابن عباس ذلك قيل ان بعض من رأى ذلك نقل له بعض من نقل رأى ذلك نقل ذلك له وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم

اه نقل له ذلك يجوز ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام نقل له ذلك وجاء في رواية في مسند داوود الطيالسي فيها التصريح بذلك يعني فيها التصريح ابن عباس بقوله رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام اخبره آ بذلك قال فانا احركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك

لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنه ان علينا جمعه وقرآنه جمع في صدرك وقرآنه اي تيسير قراءتك له وقد يسرنا القرآن فعلينا جمعه اي جمعه في صدرك وقرآنه وهذه

ان علينا جمعا وقرآنا توضح لنا اه الغرض او القصد من تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه بالقرآن وقت اه قراءة جبريل له كل ذلك حرصا نزل قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنه. قال جمعه لك في صدرك وتقرأه

المراد بقرآنه اي قراءته قرآنه اي قراءته فعلينا اي على الله سبحانه وتعالى جمعه اي جمعه لك في صدرك وايضا تيسير قراءتك له فاذا قرأنا فاتبع قرآنه اذا قرأناه اي قرأه عليك جبريل

واضاف سبحانه وتعالى قراءة جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام الى نفسه لان ذلك بامر وكثيرا ما يأتي في القرآن يضيف الى نفسه سبحانه وتعالى ما تفعله ملائكته بامر. مثل قوله توفته

رسلنا مع قوله الله يتوفى النفس الله يتوفى النفس اجمع بين الايتين. الله يتوفى النفس وتوفته رسلنا فاذا قرأنا فاتبع قرآنه

توفي النفس الى نفسه لان ذلك شيء تفعله الملائكة بامر سبحانه وتعالى

فقول هنا فاذا قرأناه اي قرأه عليك جبريل واضاف الله سبحانه وتعالى ذلك لنفسه لانه واقع بامر سبحانه قال فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وانصت اتبع قرآنه استمع له وانصت يعني دون اه ان تحرك شفثيك وقت القراءة لتعجل به

وانما تكتفي بالاستماع والانصات وعلى الله سبحانه وتعالى جمعه في صدرك وعلى الله ايضا في سير قراءتك له فاستمع له وانصت ثم ان علينا بيانه ثم انا علينا ان تقرأه

ثم ان علينا ان نقرأه قيل هذا وقيل ان علينا بيانه. اي بيان ما قد يشكل عليك من معناه ما قد يشكل عليك بمعناه ثمان علينا بيانه ثمان علينا ان نقرأه

اذا جمعت الايات او السياق ثلاث مراتب الجمع في الصدر والقراءة وايضا الفهم فهم المعاني فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل استمع استمع يعني لا يحرك لسانه مع جبريل اثناء القراءة

بل يستمع اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه اي جبريل نعم قال رحمه الله تعالى وعنه رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلو رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسله ثم اورد رحمه الله تعالى حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود الناس وهذا فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام اعظم الناس سخاء وكرما وبذلا وعطاء لا يدانيه جواد ولا يقاربه الكريم فهو اكرم الناس واجودهم صلوات الله وسلامه عليه. لا يدانيه جواد من الناس ولا يدانيه كريم من الناس. فكان عليه الصلاة والسلام اجود الناس صلى الله عليه وسلم واكرمهم وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل

كان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل اي انه عليه الصلاة والسلام يزداد آآ في في السخاء والكرم والبذل والعطاء في رمضان اه حين يلقاه جبريل. وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن

يلقاه في كل ليلة في رمضان فيدارسه القرآن. وهذا فيه التنبيه لما في شهر او لما لشهر رمضان من خصوصية للقرآن لما لشهر رمضان من خصوصية بالقرآن وهو الشهر الذي انزل فيه القرآن الذي انزل فيه القرآن

فلرمضان خصوصية في القرآن الكريم وكان جبريل يلقى النبي عليه الصلاة والسلام في كل ليلة من ليالي رمضان يدارسه القرآن فلو رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسله

اي الريح المرسله بالسحاب وبالخير فكان اجود بالخير اي اسرع بالخير من الريح المرسله وايراد هذا الحديث بدء الوحي يراد هذا الحديث في في بدء الوحي من جهة ان بدء الوحي

على النبي عليه الصلاة والسلام كان في رمضان واول نزول لجبريل عليه السلام على نبينا صلى الله عليه وسلم كان في رمضان والله جل وعلا قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن

وعرفنا فيما سبق ان آآ ما قبل ذلك كان اه رؤى رؤى منامية كانت في جاءت مثل فلق الصبح مثل ما مر معنا رؤى منامية لكن نزول جبريل نفسه على

عليه الصلاة والسلام وملاقة النبي صلى الله عليه وسلم له وسماع الوحي منه هذا كان في رمضان في رمضان حينها سمع اول ما سمع عليه الصلاة والسلام اقرأ باسم ربك الذي خلق

فاذا مناسبة هذا الحديث للترجمة التي هي في بدء الوحي ظاهرة لان شهر رمضان فيه بدأ الوحي اه وبدأ نزوله على النبي عليه الصلاة والسلام ولذا كانت المدارس للقرآن في شهر رمضان

المدارس للقرآن في شهر رمضان بان آآ رمضان هو اه شهر القرآن والشهر الذي انزل فيه اه القرآن اه ثم بعد ذلك اه ساق المصنف اه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في نبأ اه سفيان

ابن حرب في قصته مع هرقل ورحلته الى الشام اه وهي قصة طويلة وفيها ايضا فوائد وسيكون الحديث عنها في اللقاء القادم ان شاء الله. نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا جميعا بما علمنا. وان

اذا علما وهدي وتقى وان يوفقنا لكل خير وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي هي معادنا وان يجعل الحياة زيادة

لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر قبل ان اختتم انبه ان يوم الخميس بعد الدرس سيكون بعد المغرب اه وسيكون في اه كرسي الوالد حفظه الله وسيكون في كتاب التوحيد للامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

اه وسيكون دراسة هذا الكتاب اسبوعيا بعد المغرب من اه اه كل يوم خميس بعد المغرب من كل يوم خميس نسأل الله لنا ولكم التوفيق والصلاة وصلى الله وسلم على رسول الله

جزاك الله خير